جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

الدراسات العليا

قواعد المنهج عند المسلمين قبل عصر الترجمة

رسالة دكتوراه

مقدمة من الباحث:

جمال عبد الناصر عبد المنعم

قسم الفلسفة الإسلامية

بإشراف:

أ.د/ محمـــد عبد اللـه الشرقـــــــاوي
أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان

أ.د/ محمـــد السيد الجليند (مشاركا)
أستاذ الفلسفة الإسلامـــــية

(١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا
عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[البقرة: ٣٢]

شـــكـــر وتقـــديـــر..

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذيَّ الفاضلين: أ.د محمد عبد الله الشرقاوي أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وأ.د محمد السيد الجليند أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، اللذين أشرفا على هذه الرسالة، وتحملاني كثيرًا، وكانت لهما لمسات قوية في هذه الرسالة، فحفظهما الله لنا، وبارك فيهما، وجعل ما قدماه من جهد في ميزان حسناتهما.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذيّ الفاضلين: أ.د. رزق يوسف الشامي أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية دار العلوم بجامعة الفيوم و أ.د. عبد الراضي محمد عبد المحسن أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية دار العلوم بجامعة القاهرة على قبولهما مناقشة هذه الرسالة وتحملهما عناء قراءتها ومراجعتها وتقويمها، فبارك الله فيهما، وجزاهما عني خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ للهِ تعالى نحمدُهُ، ونستعينُ بِهِ ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شُرورِ أنْفُسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، بلَّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح لهذه الأمة، وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحَجَّة البيضاء ليلُها كنهارِها لا يزيغ عنها إلا هالك، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبَارِكْ على محمد وعلى آل محمدٍ، كما باركْتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ في العالمين إنك حميد مجيد..

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ [النساء: ١].

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ثم أما بعد: فإنَّ أصدقَ الحديث كتاب الله تعالى، وخيرَ الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُهَا، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

مقدمة

لقد أرسى علماء الإسلام ومفكروه مبادئَ علميةً في تنظيرهم لمناهج العلوم الإسلامية، هذه المبادئ بحاجة إلى مَنْ يبرزها ويتحدث عنها ويفرد لها المؤلفات، ولقد كفل الله لهذه الأمة من يقومون ببعْث روح التجديد والإحياء فيها على مرِّ العصور؛ فالله تبارك وتعالى تكفَّل بحفظ كتابه الكريم، حيث قال سبحانه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩]، بل جعله معجزًا على مرِّ العصور والدهور، ولقد نهض المسلمون الأُوَل من الصحابة والتابعين -رضي الله عنهم- بحفظ كل ما يتصل بمصدري التشريع الصافيين القرآن والسنة؛ مخافة أن يقع اللحن في قراءة القرآن بسبب اتساع الدولة الإسلامية واعتناق الموالي للإسلام، فابتدعوا النقْط والشكل والإعجام، وابتكروا قواعد النحو والصرف، بل وضعوا القواميس العربية والمعاجم اللغوية لمعرفة معاني الكلمات ومشتقاتها ومترادفاتها؛ رغبة في إيضاح الغامض من آيات التنزيل، وتيسيرًا على المشتغلين بالتفسير تأكيدًا لقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ [القيامة : ١٩].

هكذا بدأ المسلمون الأوائل مسيرتهم العلمية، فقاموا أولاً بجمع القرآن وتدوينه، ثم توحيد المصاحف في مصحف عثمان -رضي الله عنه-، ثم جمْع السنة وتدوينها، مستخدمين منهجًا علميًّا دقيقًا في نقد السند والمتن، ومؤسسين بذلك علم الجرْح والتعديل، وأرسوا منهجًا لعلم علم أصول الدين، وعلم الفقه، وعلم أصول الفقه، وعلم التاريخ، ثم بدأت تتوالى مناهج العلوم الإسلامية تباعًا، وعندما بدأت الدولة الإسلامية تتوسع ويدخل فيها الأعاجم؛ وُضِعَ النحو والصرف والعروض، ووضعت البلاغة بشتى فروعها من بيان وبديعٍ ومعانٍ، وغيرِها من علوم اللغة؛ صيانةً للغة القرآن من اللحن واللكن... إلخ.

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث مكونًا من مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، تناولت في التمهيد الحديث عن العقلية العربية قبل الإسلام، حيث إنها كانت عقلية تأملية هادئة، تعيش في بيئة صحراوية، وكيف أنها كانت مُهيَّأة لتلقي الشرع الحكيم قرآنًا وسنةً، وتحدثتُ عن بعض الشبهات التي وُجِّهتْ للعقلية المسلمة والعربية عمومًا، ثم تحدثتُ عن الترجمة وأسبابها، ثم تحدثت عن التفكير المنهجي في القرآن الكريم والسنة النبوية ودورهما في تأسيس العقلية المنهجية ومدى احترامهما للعقل، وأوضحتُ كيف اشتمل القرآن الكريم على أصول المناهج العلمية الثلاثة الاستقرائي والاستنباطي والتاريخي، وكذلك تحدثتُ عن التفكير المنهجي لدى الصحابة والتابعين ومنهجهم في تلقي الشرع

الحكيم، وكيف أنهم كانوا يطيعون الله ورسوله ﷺ بكل خضوع واستسلام دونما جدالٍ أو مماحكةٍ، ثم تحدثت عن أهم القواعد المنهجية في ضوء القرآن والسنة كقواعد عامة يُعتمد عليها في شتى العلوم، ثم تناولتُ التفكير المنهجي في العلوم الإسلامية والعلوم الكونية، موضحًا كيف أن المسلمين بنوا منهجًا علميًّا رصينًا، وكانت لهم علومهم الإسلامية التي نبتت وترعرعت في بيئة إسلامية خالصة معتمدةً على الكتاب والسنة وما دار حولهما من دراسات، وتوسعتُ في الحديث عن المنهج في علميْ أصول الدين وأصول الفقه، كما تحدثتُ عن المنهج عند المفسرين والمحدثين والفقهاء والمؤرخين، وتحدثت عن التفكير المنهجي في علوم الحساب والجبر والكيمياء والطب، وبعد ذلك تناولت تطور المنهج العلمي عند المسلمين موضحًا جهودهم في إرساء هذا المنهج وموقفهم من منطق أرسطو، وكيف كانت لديهم حاسة نقدية واجهوا بها هذا المنطق الذي يقوم على ميتافيزيقا تختلف مع العقيدة الإسلامية، ثم جاءت خاتمة البحث مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.

ومن هذا المنطلق اخترت هذا البحث كي يكون أطروحتي للدكتوراه بعنوان:

"قواعد المنهج عند المسلمين قبل عصر الترجمة"

وجاءت خطتي في البحث كالتالي:

خطة البحث

– مقدمة.

– خطة البحث.

– الهدف من البحث.

– أهمية البحث والحاجة إليه.

– والدراسات السابقة في هذا المجال.

– تعريف المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث.

– منهج البحث.

– تمهيد:

١– الحالة الفكرية لدى العرب قبل الإسلام.

٢– شبهات وردود.

٣– عصر الترجمة.

الفصل الأول: أثر القرآن والسنة في نشأة التفكير المنهجي عند المسلمين:

المبحث الأول: عناية القرآن والسنة بالمنهج العلمي:

١– حث الإسلام على البحث العلمي والتفكير المنهجي.

٢– منهجية التفكير في القرآن الكريم.

٣– منهجية التفكير في السنة النبوية.

المبحث الثاني: ملامح منهج الصحابة والتابعين.

المبحث الثالث: بداية التدوين ونشأة العلوم الإسلامية والعربية.

الفصل الثاني: أهم القواعد المنهجية في ضوء القرآن والسنة.

المبحث الأول: طلب العلم وضوابطه.

المبحث الثاني: مصادر المعرفة في الإسلام.

المبحث الثالث: التفكير والاستنباط.

الفصل الثالث: التفكير المنهجي في العلوم الإسلامية والكونية:

المبحث الأول: التفكير المنهجي في العلوم الإسلامية:

١- علم التفسير.

٢- علم الحديث.

٣- علم أصول الدين.

٤- علم الفقه.

٥- علم أصول الفقه.

٦- علم التاريخ.

المبحث الثاني: التفكير المنهجي في العلوم الكونية:

١- علم الحساب.

٢- علم الجبر.

٢- علم الكيمياء.

٣- علم الطب.

الفصل الرابع: تطور الفكر المنهجي عند مفكري الإسلام وموقفهم من الفكر اليوناني المترجم:

المبحث الأول: تطور المنهج العلمي عند المسلمين وأهم مميزاته.

المبحث الثاني: التبادل المعرفي بين الثقافات.

المبحث الثالث: المسلمون ومنطق أرسطو بين الرفض والقبول.

المبحث الرابع: جهود علماء المسلمين في تطوير الفكر اليوناني.

الخاتمة:

- نتائج البحث

- توصيات البحث

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال: هل نشأ التفكير المنهجي بأصولٍ وضوابطَ عند المسلمين قبل الترجمة بتأثير مباشر من القرآن والسنة؟ أم أنه نشأ بعد ترجمة المسلمين للفلسفات اليونانية والفارسية والهندية متأثرًا بها ومؤسَّسًا على مقولاتها؟

الهدف من البحث:

١- الكشف عن أصالة المسلمين في وضع المنهج العلمي للعلوم الإسلامية.

٢- مناقشة المنكرين لفضل المسلمين وأسبقيتهم في التأليف المنهجي.

٣- توضيح أثر الإسلام في العقلية العربية، وكيف حوَّلَهَا من الأمية إلى الإبداع والتنظير.

٤- إظهار أصول المنهج العلمي في القرآن والسنة، وكيف أنهما كانا -ولا يزالان- مصدريْ فكرٍ وإبداعٍ لا تعطيل وإغلاق[1]، فلا بد إذن من دراسة المنهج الإسلامي بخصوصيته التي تفرّد بها؛ فالأَوْلى في منهج البحث الإسلامي، أن نعرض حقائق التصور الإسلامي في تكاملها وشموليتها ووفق طبيعتها الخاصة وأسلوبها الخاص.

٥- بيان إسهام علماء المسلمين في التفكير المنهجي في الغرب، وكيف أن العالم مدين لهم بنشأة العلم نفسه، كما شهد بذلك بعض علماء الغرب أنفسهم، كما سنوضح في هذا البحث.

٦- إظهار جهود المسلمين في نقل الفكر اليوناني المترجم وحفظه وإبرازه والتزام الموضوعية حياله.

٧- إبراز سمات البحث العلمي في الإسلام، وكيف ربط علماء المسلمين بينها وبين الأخلاق والعمل؛ فأسسوا بذلك علمًا انفردوا به، ألا وهو **"علم الجَرْح والتعديل"** للعناية بالسنة المطهرة وغيرها من النصوص والآثار، خلافًا للفكر المنهجي في الغرب الذي ينظر لهذا الأمر بعيدًا عن الأخلاق تمامًا.

٨- بيان حاجتنا إلى المنهجية الإسلامية التي تحلُّ قضايانا وتوِّحد صفنا.

٩- إنصاف الحقيقة والوفاء بالمسئولية العلمية والدينية.

١٠- حفْز الهمم كي تواصل ما انقطع؛ حتى نسترد ما ضاع منا من ريادة علمية وحضارية هيّأها لنا الإسلام، وأضعناها في غمرة الزحام.

---

[1] كما زعم المستشرق الفرنسي رينان وغيره، ينظر بالتفصيل: تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية للشيخ مصطفى عبد الرازق من ص (٤-٨) - الطبعة الثالثة - لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م-القاهرة، د. عبد الحميد مدكور: دراسات في التفكير الفلسفي عند المسلمين ص ٢٦-دار الثقافة العربية ١٩٨٩م- القاهرة.

١١- دعم تأصيل الذات، والمحافظة على الهوية الإسلامية العربية في عصر العولمة والتدفق المعلوماتي.

أهمية البحث:

إن للمنهج أهمية كبيرة، فبما أن العلم لا يقوم إلا بالمنهج، فما أحوجنا إلى دراسة هذا المنهج؛ نظرًا للأهمية الكبرى له وحاجتنا إليه، حيث "إن المنهج يحفظ للعلم نظامه واتساقه، كما أنه يضبط العقل البشري (الأعمال الذهنية) بقواعد ثابتة، بحيث تعينه على الوصول إلى الحقيقة فيما يبحثه من موضوعات، سواء كانت هذه الموضوعات متصلة بالعلوم الطبيعية، أو العلوم الإنسانية والدينية، ونجد أمثلة واضحة لتطبيق العلماء المسلمين منذ وقت مبكر للمناهج العلمية في مختلف علومهم العربية والإسلامية"[(١)].

إذن الموضوع بحاجة إلى دراسة وبحث، فمثلا استخدم مفكرو الإسلام المنهج الاسترادادي، وكان لهم فيه باعٌ طويل، "**وما زالت دراسة هذا المنهج الاسترادادي على طريق علمي صحيح دراسةً بِكْرًا في العالم الإسلامي**"[(٢)].

فما أحوجنا إلى دراسة المنهج وقواعده، حيث إن "دراسة المناهج وتحديدها من الأهمية بمكان كبير؛ لأن المنهج ليس إلا المسلك الذي يتخذه العالم تجاه طائفة معينة من الظواهر، هذا بالإضافة إلى أن المنهج هو الذي يحدد اختيار الباحث للظواهر التي يريد دراستها"[(٣)].

لماذا الكلام عن قواعد المنهج بالذات؟

والإجابة عن هذا السؤال هي: كي نعيد بناء حضارتنا، ونحيي نهضتنا؛ ومن أجل ذلك لا بد أن نراعي نقطيتين مهمتين هما:

أولا: إن مطلق التجديد لا بد أن يبدأ من رصيدنا نحن، وهو رصيد متين عريق، وذلك يتطلب المصالحة مع الذات الفكرية والثقافية، وإنهاء القطيعة بيننا وبين تراثنا، الذي منه ننطلق معالجين قضايا عصرنا، وآخذين بأسباب التقدم فيما لا يعارض مبادئنا الإسلامية وقيمنا.

---

(١) د. سعيد بن أحمد الأفندي: قواعد المنهج عند ابن الوزير اليماني بين النظرية والتطبيق ص ٢٠٩-مؤسسة المختار للطبع والنشر ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م- القاهرة.

(٢) د. علي سامي النشار: مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي ص٣٤٩، دار النهضة العربية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م- الطبعة الثالثة-لبنان.

(٣) د. محمود قاسم: المنطق الحديث ومناهج البحث ص ٤١ -الطبعة الخامسة-دار المعارف ١٩٦٧م- القاهرة.

ثانيا: لا بد من العودة إلى الذات إذن؛ وهو ما يتطلب قدرًا من الثقة التي تزول معها حالة الالتباس بين الثوابت والمتغيرات.

فالحقيقة أن أزمة الأمة الإسلامية اليوم هي في الأساس أزمة منهج لا أكثر، فلا بد لأبناء الأمة المسلمة وباحثيها أن يُلفت نظرهم إلى "حقيقة أزمة الأمة الإسلامية...، وأنها أزمة فكرية منهجية لا عقدية ولا فقهية ولا ثقافية أكثر منها سياسية، وتحدٍّ داخليٌّ أكثر منه تحدِّيًا خارجيًّا"[(١)].

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج التركيبي الذي يجمع بين عدة مناهج، كالمنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن، حيث إنني تحدثت عن أصول التفكير المنهجي ونشأة قواعد المنهج وتطور الفكر المنهجي، وقارنت بين منهج السلف وغيرهم من الفِرَق الكلامية.

[(١)] د. طه جابر العلواني: في تقديمه لكتاب منهجية القرآن المعرفية ص (٧-٨)- تأليف محمد أبو القاسم حاج حمد، دار الهادي للطباعة والنشر ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م-الطبعة الأولى- بيروت.

من أهم الدراسات السابقة:

- التبصير في معالم الدين (تبصير أولي النهى ومعالم الهدى) لابن جرير الطبري- تحقيق علي بن عبد العزيز الشبل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار العاصمة، الرياض.
- رسالة في "تصحيح النبوة والرد على البراهمة"- الشافعي.
- رسالة في " الرد على أهل الأهواء"- الشافعي.
- الرد على النصارى (مطبوع) - عليّ بن ربن الطبري، أبو الحسن، كان نصرانيًّا فأسلم، توفي سنة: ٢٤٧هـ: نشره الأبوان خليفة وكوتشك في بيروت سنة: ١٩٥٩م.
- الدين والدولة في إثبات نبوة النّبي صلى الله عليه وسلم (مطبوع) - عليّ بن ربن الطبري - تحقيق الأستاذ عادل نويض.
- الرد على الزنادقة والجهمية- لأحمد بن حنبل- تحقيق: صبري بن سلامة شاهين- دار الثبات للنشر والتوزيع-الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ-، تحقيق د. دغش بن شبيب العجمي- غراس - الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- الكويت.
- العقل وفهم القرآن- للحارث بن أسد المحاسبي- تحقيق: د. حسين القوتلي-دار النشر: دار الفكر- الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- الرد على الجهمية- للدارمي- در البدر - الدار السلفية - ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م-الكويت.
- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية- الشيخ مصطفى عبد الرازق- لجنة التأليف والترجمة -١٩٤٤م، الهيئة العامية المصرية للكتاب ٢٠٠٧م-القاهرة.
- مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي- د. علي سامي النشار- دار المعارف ١٩٧٨م- الطبعة الرابعة-القاهرة (وطبع في: دار النهضة العربية ١٩٨٤م، طبعة دار السلام ٢٠٠٨م) - القاهرة.
- المنطق الحديث ومناهج البحث د. محمود قاسم- دار المعارف- ١٩٧٠م - القاهرة.
- مسائل العقيدة الإسلامية بين التفويض والإثبات والتأويل وآراء الفرق الإسلامية فيها — د. عبد العزيز سيف النصر-مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع- ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م- القاهرة.
- مناهج البحث العلمي- د. عبد الرحمن بدوي- دار النهضة العربية -١٩٦٣م- القاهرة.

- منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعة والكونية- د.جلال محمد موسى- دار الكتاب اللبناني -١٩٨٨م - بيروت.

- منهج عمر في التشريع- د. محمد بلتاجي حسن- دار السلام للطابعة والنشر-الطبعة الثالثة- ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م- القاهرة.

- مناهج التشريع الإسلامي في القرن الثاني الهجري- د. محمد بلتاجي حسن -جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٧٧م-الرياض، دار السلام للطباعة والنشر-ط٢- ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م- القاهرة.

- مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب- د.مصطفى حلمي - دار الكتب العلمية- ١٩٧٠م- بيروت.

- قواعد المنهج السلفي - د. مصطفى حلمي- دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م- الإسكندرية، دار الكتب العلمية- تاريخ النشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م-بيروت.

- تأملات حول منهج القرآن في تأسيس اليقين- د. محمد السيد الجليند- دار قباء للطباعة والنشر- القاهرة ١٩٩٩م..

- منهج السلف بين العقل والتقليد- د.محمد السيد الجليند- دار قباء للطباعة والنشر - ١٩٩٩م- القاهرة.

- المنطق ومناهج البحث والتفكير العلمي- د. محمد عبد الله الشرقاوي- دار الهاني للطباعة والنشر- ٢٠٠٩م.

- منهج البحث بين التنظير والتطبيق- د. حامد طاهر- دار نهضة مصر للنشر والتوزيع-٢٠٠٧م- القاهرة.

- دراسات في الفكر الفلسفي عند المسلمين - د. عبد الحميد مدكور- دار الثقافة العربية- ١٩٨٩م -القاهرة.

- مناهج علم الكلام في مواجهة القضايا الفكرية المعاصرة - رسالة دكتوراه بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة- د.رزق يوسف الشامي: ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- التأصيل الفلسفي لمناهج البحث عند الإسلاميين-د. عادل محمد علي- من مطبوعات كلية دار العلوم جامعة الفيوم.

- حوار حول العقيدة بين المسلمين وأهل الكتاب حتى نهاية القرن الثالث الهجري في بلاد الشام والعراق - رسالة ماجستير للباحثة السورية ريمة شريف الصيادي- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة - ٢٠٠٣م.

- قواعد المنهج عند ابن الوزير اليماني بين النظرية والتطبيق- د. محمد سعيد الأفندي- مؤسسة المختار للطبع والنشر -١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م —(جزء أول من رسالة ماجستير بقسم الفلسفة الإسلامية —كلية دار العلوم —جامعة القاهرة).

- ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان- ابن الوزير اليماني- تحقيق د. محمد سعيد الأفندي- مؤسسة المختار للطبع والنشر -١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م-القاهرة (جزء ثانٍ من رسالة ماجستير بقسم الفلسفة الإسلامية —كلية دار العلوم —جامعة القاهرة).

- مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي-كتاب المؤتمر الدولي الثاني عشر للفلسفة بكلية دار العلوم —جامعة القاهرة ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م.

- الفكر المنهجي العلمي عند الأصوليين دراسة في منهج البحث والمعرفة- رسالة دكتوراه مقدمة من الدكتور محمد العوامي -كلية الآداب والعلوم الإنسانية- ظهر المهراز- فاس ٢٠٠٨م.

- التفكير المنهجي في العلوم العربية والإسلامية- كتاب المؤتمر العلمي العاشر لكلية دار العلوم — جامعة الفيوم ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

- قواعد المنهج عند ابن حزم الأندلسي - رسالة دكتوراه بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة - إعداد د. المهدي عياد الصابري ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

- المنهج الاستدلالي في السنة النبوية- رسالة دكتوراه بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة - إعداد د. الحسيني عبد الفتاح جادو ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- أبجديات البحث في العلوم الإسلامية- د.فريد الأنصاري —دار السلام للطباعة والنشر- القاهرة ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

- "عقائد الدين في تفسيرات الصحابة والتابعين- دراسة وصفية تحليلية"- رسالة دكتوراه- إعداد د.محمد علي الشوكي- كلية الآداب —جامعة بني سويف- ٢٠١٣م.

وهنالك دراسات أخرى في مصر وخارجها يصعب تتبعها وحصرها.

التعريف بمصطلحات البحث

قواعد المنهج:

هذا المصطلح (قواعد المنهج The Rules of the Methodology) هو عبارة عن مركب إضافي ينبغي أن نحدد معنى ركنيه لغةً واصطلاحًا، وسوف نقف مع كل كلمة ونحاول إيضاح معناها.

تعريف القاعدة:

القاعدة لغة:

قال الزبيدي: "القاعدة: أصلُ الأُسِّ، والقَواعِدُ: الإساسُ، وقواعِد البيت أساسُه"[(١)]. وفي التنزيل: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ [البقرة: ١٢٧].

والقواعد جمع قاعدة، والمادة في اللغة "قعد" القاف مع العين والدال، تدور حول الثبات والاستقرار، والقاعدة من جملة معناها تكون بمعنى الأساس، وهذا هو أقرب المعاني اللغوية إلى مدلول القاعدة هنا؛ إذ هو ما عليه تُبتنى الأحكام كما تُبتنى الجدران على الأساس[(٢)].

ومن هنا يتضح لنا أن هناك نوعين من القواعد حسية أو معنوية، فقاعدة البيت حسية، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقال سبحانه: ﴿**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ**﴾ [النحل: ٢٦]، وقواعد العلوم معنوية، والقاعدة يتحدد معناها بحسب ما أضيفت إليه، ربما تعلقت القاعدة بالفقه فقيل قاعدة فقهية، أو بالعقيدة فقيل قاعدة عقدية، أو الأصول فقيل قاعدة أصولية، أو بالنحو فقيل قاعدة نحوية، أو بمنهج التفكير والبحث العلمي فقيل قاعدة منهجية.

والقريب من القاعدة في المعنى هو الضابط، ويدور معناه حول الحبْل، وهو الشيء الذي يربط، ويدور معناه على الإحكام والضبط، وقد تطلق القاعدة على الضابط ويُطلق الضابط على القاعدة[(٣)].

---

(١) الزبيدي: تاج العروس مادة:قعد.

(٢) ينظر بالتفصيل: د.يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين: القواعد الفقهية ص ١٥- مكتبة الرشد للنشر والتوزيع -ط١- ١٤١٨هـ -١٩٩٨- الرياض.

(٣) الفيومي: المصباح المنير –مادة قعد.